



الدين لله

01 برنامج أصلح لي ديني

الحلقة السابعة

2018-06-10

عمان

النهى عن تسخير الدين لخدمة المصالح أو الأهواء أو الأشخاص :



مقاييس الدين سماوية

السلام عليكم؛ في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم و في مدينته المنورة، حدثت حادثة غريبة، سُرقَت درعٌ لصحابي يدعى رفاعة، اتهم بهذه السرقة رجلٌ من بني أبيرق اسمه طعمة بن أبيرق، وحامت حوله كل الشبهات، جاء رفاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال: إن طعمة قد سرق درعي يا رسول الله، عندها لجأ السارق إلى حيلةٍ، فأخذ الدرع وأودعها في بيت يهودي يدعى زيد بن السمين ليتهمه بالسرقة، ويرئ نفسه منها. جاء بعض الأنصار من قوم بني أبيرق إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا: إن صاحبنا طعمة بريء وإن سارق الدرع يهودي هو زيد بن السمين، فاعذر صاحبنا، و جادل عنه، فإنه إن لم يعصمه الله بك هلك، كان هناك أكثر من سبب لتثبيت التهمة على اليهودي، و تبرئة الأنصاري، أولاً: المتهم من اليهود، ليس مسلماً، ثانياً: التهمة في رجلٍ من الأنصار، ثالثاً: ليس من المعقول أن نعطي اليهود سهماً جديداً ليحاربوا به الإسلام، رابعاً: اليهود كانوا ينشرون الإشاعات، يثنون الإشاعات، يؤلبون المشركين على المسلمين، يشككون بالوحي، و يشجعون المنافقين، فمن الحكمة فيما يظهر أن تتهم اليهودي و تبرئ الأنصاري، هذا لو كانت المقاييس أرضيةً، لكن مقاييس الدين سماوية، فلا ينبغي تبرئة إنسان منهم مهما يكن، كما أنه لا ينبغي اتهام إنسان بريء مهما يكن من انتمائه، هذا هو شرع الله عز و جل و المقاييس السماوية، جاءت الآيات الكريمة لتبرئ اليهودي، و لتدين من تأمروا على اتهامه لتبرئة الأنصاري. أمعنوا الآن النظر في هذه الآيات، قال تعالى:

يَسْتَعْفِرُ اللَّهُ الرَّجْمَانَ الرَّجِيمِ
إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ حَصِيمًا * وَاسْتَغْفِرِ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا * وَلَا تُجَادِلْ
عَنِ الَّذِينَ يَخْتَلُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَافًا أَثِيمًا * يَسْتَحْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَحْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا
يُبْرِئُونَ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا * هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ
يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا

[سورة النساء: 105-109]



الدين لا يسخر لخدمة المصالح

الدين لا يسخر لخدمة المصالح، ولا الأهواء، ولا الأشخاص، وحينما يحصل شيء من ذلك لا بد أن ندعو فنقول: اللهم أصلح لنا ديننا.
إلى الملتقى أستودعكم الله.
و السلام عليكم ورحمة الله و بركاته

الاسلامي